مما ذكره في كتابه فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان والله اعلم قال فتبحه عمر وقال
ما وافقني فيها احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر ثم قال ما منعك ان تكون مثل هذا
كما قال ابن عباس وقال ابن عباس رضي الله عنه ونفي القوت وروي عن ابن عباس وغيره
ما اتى الله عبده علما ونفى القوت عبدا العلم الا شابا والخير كله في الشباب ثم تلا قوله عز وجل
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله تعالى ونفى القوت ثم تلا قوله تعالى انهم فتية امنوا
بربهم وزدناهم هدى وقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا الى هنا نفي القوت فالاولى فيها
وصف ابراهيم عليه السلام بالفتوة والثانية في حق اصحاب الكهف والثالثة في حق يحيى عليه السلام
وكلهم وصفوا بالفتوة وكان المثنى رضي الله عنه يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقيل له يا ابا حمزة وهي كنية انس فقد اسن فقال
لم يشنه الله بالشيب فقيل اهو شين فقال كلكم يكرهه هكذا اورده صاحب القوت
قال العراقي تتفق عليه من حديث انس دون قوله فقيل الى آخره ولمسلم من حديثه وسئل عن شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شانه الله ببيضاء انتهى قلت ولمسلم عن انس روايات اخر
كان في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان اعد شمطات كن في رأسه ولم يخضب
انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ اي شعرات متفرقة وقوله لم يخضب انما قال
يجب عليه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر انما كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضاء
ولعلها في رواية من قال الا اربع عشرة شعرة بيضاء لان الاربع عشرة نحو العشرين لانها اكثر
من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لنحو الشيء على القرب منه فقد وهم ثم رد البيهقي على انس نفيه ما شانه
الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة بيضاء وقد يجمع بينهما بان اخباره
اختلف لاختلاف الاوقات او بان الاول اخبار عن عدة وان في اخبار عن الواقع فهو اعتبه الا الايام عن عشرة
واما في الرابع فكان سبع عشرة او ثماني عشرة وروي البخاري عن ابي جحيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابيض قد شمط وسلم عن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض اصابعه
في عنفقته واخرجه مسلم والنسائي عن جابر بلفظ كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته وعند مسلم كان اذا

ادهن لم يتبين اي الشيب واذا اشعث تبين قال شارح لانه عند الادهان يجتمع فيختفي
شيبه لقلته وعند عدمه يتفرق شعره فيظهر شيبه والله اعلم ويقال ان يحيى بن اكثم التميمي الوجيه
المروزي القاضي روى عن عبد العزيز بن ابي حازم وابن المبارك وعنه الترمذي والسراج وكان
من بحور العلم لولا دعابة فيه وتكلم فيه توفي سنة ٢٤٢ وولي القضاء الاكبر بالبصرة وسنه احد
وعشرين سنة فقال له رجل في ذات يوم وهو في مجلسه يريد ان يخجله بصغر سنه ونقص
القوت يريد ان يحشمه بذلك كم سن سيدنا القاضي ايده الله فادرك ذلك منه فقال سن عتاب
ابن اسيد بن ابي العيص بن امية القرشي ابي عبد الرحمن ابو مكة به ارسل عنه ابن المسيب وعطاء وجماعة
مات يوم مات الصديق وعمره خمس وعشرون سنة روى له الاربعة حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
امارة مكة وقضاءها فافحمه اي اسكته هكذا اورده صاحب القوت وكانت التولية يوم الفتح
وزاد العراقي فقال وانا اكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن وقال
اخرجه الخطيب في التاريخ باسناد فيه نظر وما ذكره ابن اكثم صحيح بالنسبة الى عتاب بن اسيد فانه كان
حين الولاية ابن عشرين سنة واما بالنسبة الى معاذ فانما تم له ذلك على قول يحيى بن سعيد الانصاري
ومالك وابن حاتم انه كان حين مات ابن ثمان وعشرين سنة والراجح انه مات ابن ثلاث وثلاثين سنة
سنة الطاعون سنة ثماني عشرة والله اعلم انتهى قلت ولعل هذا هو السبب في اسقاط ما ذكره صاحب
القوت وتبعه المصنف وروي عن مالك اطلقه فيتوهم انه مالك بن انس فقيه المدينة وليس
كذلك ففي القوت وروينا عن مالك بن مغول رحمه الله وهذا من المصنف اطلاق في محل التقييد
ومالك بن مغول هذا البجلي كوفي روى عن ابن بريدة والشعبي وعنه شعبة وابو نعيم وقبيصة
حجة روى له الجماعة مات سنة ١٥٩ قال قرأت في بعض الكتب المنزلة لا تغرنكم اللحى فان
التيس له لحية والتيس هو الذكر من المعز اذا اتى عليه الحول وقبل الحول هو جدي والجمع تيوس
وقال ابو عمرو بن العلاء سيد القراء بالبصرة قرأت في طبقات القراء للذهبي بخطه اختلف في اسمه
على سبعة عشر قولا والارجح انه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة
بن حجر بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم المازني التميمي توفي سنة ١٥٤ روى عنه ابو عمرو الشيباني وغيره
وله اخوة اربعة معاذ وابو سفيان والعريان وابو حفص اذا رأيت الرجل طويل القامة

وهذا ذكره صالح شاذان
سمعت منصور بن اسمعيل يقول
ولي يحيى بن اكثم قضاء البصرة
وهو ابن احدى وعشرين سنة
انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)